مشروع التنمية الترابية بواسطة التراث الثقافي اللامادي بالمغرب
- موسم مولاي عبد الله أمغار بإقليم الجديدة أنموذجا –

مراد عرابي
مكون بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الدار البيضاء-سطات

Résumé : Les défis auxquels sont confrontés les pays et les peuples sont maintenant fermement imposés, afin de s'ouvrir davantage aux politiques et aux tendances de la nouvelle stratégie, qui repose sur la mobilisation de toutes les auto-qualifications et soutient les initiatives et les efforts locaux, d'une part, et d'autre part prenant en compte les différentes transformations et dimensions Economiques, sociales, culturelles et environnementales... internes et externes, Par conséquent, la question du recours au local et de la recherche de l'excellence est devenue une nécessité pour une meilleure intégration dans le processus de mondialisation et le renforcement des fondements et des origines de l'identité locale.
Aujourd'hui, le patrimoine, sous toutes ses formes et dans toutes ses composantes, est devenu une ressource territoriale spécifique et un outil essentiel du développement grâce à une intégration appropriée dans les plans et projets d'aménagement du territoire, dans lequel nous présentons une nouvelle approche du développement, à savoir l'investissement dans le patrimoine, Conformément à un projet culturel intégré exigeant une gestion efficace patrimoine, la coordination des contributions de tous les acteurs territoriaux à la promotion et la valorisation de la question culturelle immatérielles, et la production d'une vision globale du développement de territoire au travers du projet de patrimoine culturel pour "Moussem Moulay Abdellah Amghar", et mettre en évidence l'importance de ce paramètre culturel immatériel de rayonnement national dans la revitalisation de l'économie locale.
Mots clefs : Moulay Abdallah Amghar, immatériel, l économie de patrimoine

ملخص : لقد أصبحت التحديات المطروحة أمام الدول والشعوب تفرض نفسها اليوم بقوة، من أجل الانفتاح أكثر على التوجهات والسياسات تنموية الإستراتيجية الجديدة، المرتكزة من جهة على تعبئة كافة المؤهلات الذاتية، والداعمة للمبادرات والجهود المحلية من جهة، ومن جهة ثانية تأخذ بعين الاعتبار مختلف التحولات الداخلية والخارجية والأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية... لذا فمسألة الرجوع إلى المحلي والبحث عن التميز أضحى ضرورة لا بد منها، لاندماج أفضل في مسلسل العولمة وتقوية مرتكزات وأصول الهوية المحلية.

أصبح اليوم التراث بمختلف أشكاله ومكوناته موردا ترابيا خصوصيا وأداة حاسمة في التنمية، ذلك من خلال إدماجه بشكل فعال ومناسب في مخططات ومشاريع التنمية الترابية، وفي هذا الإطار جاء يندرج مقالنا لتسليط الضوء على مقاربة تنموية جديدة، قوامها استثمار التراث عامة واللامادي منه على الخصوص بمجال الدراسة، وفق مشروع ثقافي مندمج يقتضي تدبير محكم فعال قوامه حكامة تدبير التراث، وتنسيق مساهمات كافة الفاعلين والمتدخلين الترابيين في تدبير الشأن الثقافي اللامادي، والعمل على بلورة نظرة شمولية لتنمية التراب المحلي بواسطة مشروع التراث الثقافي "لموسم مولاي عبد الله أمغار"، وإبراز أهمية هذه المعلمة الثقافية اللامادية ذات الإشعاع الوطني في تنشيط الاقتصاد المحلي.
الكلمات المفتاحية : مولاي عبد الله أمغار، اللامادي، اقتصاد المواسم

مقدمة

في الوقت الذي تعددت المداخل التنموية الترابية بين الاقتصادي والاجتماعي والسياسي...، برز التراث عامة ولا سيما الثقافي اللامادي منه خصوصا كضرورة تنموية تحتم المحافظة عليه في كافة تمظهراته وأنواعه، عبر مجموعة من الآليات التي تتوخى حمايته وتثمينه وتسويقه وأيضا الترويج له، بجعله ذاتا حية متفاعلة تساهم في التنمية الترابية المحلية المستدامة، من خلال إدماجه في كافة مسارات التنمية الثقافية والاقتصادية والاجتماعية...، كما تبرز قيمة التراث الثقافي في كونه محددا أساسيا لهوية الساكنة ولجذورها الحضارية الضاربة في عمق التاريخ، وبالنظر إلى الدور الذي يلعبه في ترسيخ الهوية الوطنية النوعية ثم باعتباره أداة وشرطا لإحقاق التنمية، الشيء الذي يدفعنا إلى الاعتراف بالبعد الثقافي ضمن مشروع التنمية الترابية المحلية، إن هذه الخيارات الإستراتيجية تدفعنا إلى التساؤل حول آليات تفعيل وتطبيق مشروع التنمية بواسطة التراث على أرض الواقع، وعن الوسائل الكفيلة بإنجاحها وسبل إشراك كافة الفاعلين والمتدخلين المعنيين بهذه المهمة.

I- الإطار النظري

تتصل الجغرافيا بعلاقة بحث وثيقة بالمفاهيم والقضايا الترابية المستجدة، للإسهام في مناقشة طموحات المجتمع ومجابهة أشكال التخلف الترابي، من خلال رصد التجليات وتحديد العوامل قصد الوصول إلى نتائج لاقتراح حلول كفيلة بمعالجة المشاكل والانشغالات التي تطرحها الظواهر المجالية.

تعتبر الجغرافيا من التخصصات المعرفية المهتمة بمجال الثقافة والتراث[1]، هذا الأخير الذي أصبح يشكل قضية معرفية جديدة ضمن حقل اشتغال الجغرافيا، يعتبر رائدها الجغرافي الفرنسي Guy di mio الذي دعا في كتابه : "la géographie en fête" الجغرافيين إلى التساؤل عن جغرافية الأفراح من منظور ربط المجتمع بترابه عبر تراثه الثقافي اللامادي.

---

[1] الثقافة مجموعة مشتركة من المؤسسات واللغة المشتركة والشعور الانتماء إلى جماعة بشرية تقيم في تراب معين ونعتبر هذا التعريف بمثابة الحد الأدنى لمفهوم الثقافة.

1- مفاهيم مهيكلة

إن تحديد المفاهيم أمر مهم للغاية يسهم في إجلاء الغموض والتداخل في الأفكار، ويوضح للقارئ المتخصص وغير المتخصص مضامين هذه المفاهيم، هذه الأخيرة تتسم في مجال العلوم الطبيعية بالثبات والوضوح النسبيين، لكنها في العلوم الاجتماعية والإنسانية تتعدد وتختلف تعريفاتها والتصورات بشأنها حسب المرجعيات والتخصصات العلمية، لما تحمله المفاهيم من تأويلات يصعب حصرها في تعريف واحد ووحيد، خاصة لما يتعلق الأمر بمفاهيم حديثة نسبيا لم تتضح معالمها بعد بشكل أكثر دقة.

1-1- مفهوم التراث

ورد في معجم «لسان العرب»: "الإرث والتراث والميراث : ما يخلفه الرجل لورثته"،[2] وورد في «معجم العين»: لفظ التراث مأخوذ من الفعل ورث، يرث، ميراثا، كمرادف لكل من الإرث والميراث، "وهذا التراث قابل للانتقال"[3]، إلا أن معناه الاصطلاحي يفيد بأنه "مجموع الآراء والأنماط والعادات الحضارية المتنقلة من جيل إلى الجيل الذي يليه، من الماضي إلى الحاضر"[4]، أي أن التراث ارتبط بالماضي فقط دون الحاضر[5]، في حين يقول محمد عابد الجابري "التراث ما جاءنا من الماضي البعيد والقريب أيضا"[6]، هذا لا يعني انتمائه للماضي فقط بل امتداد يعايش العصر أيضا، له أثر في حياة المعاصرين السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والروحية... فالتراث كيان حي لا يمكن سجنه أو تجاهله ولا يمكن رفضه.

التراث كل ما أنتجه أسلافنا وخلفوه لنا من فكر أو عمل ماديا كان أو معنويا، يصعب إعادة إنتاجه في الظروف الراهنة، وتركه عرضة للاستعمال العشوائي يعرضه للإتلاف،

---

[2] **ابن منظور.** "لسان العرب"، تحقيق : علي الكبير عبد الله وآخرون، جزء3، دار المعارف، القاهرة، ص : 4809.

[3] **ابن أحمد الفراهيدي، الخليل.** "معجم العين"، تحقيق : المخزوعي مهدي والسمارائي إبراهيم، جزء1، مكتبة لبنان، بيروت، ص : 2374.

[4] **شيلز، إدوارد.** "التراث : تأصيل وتحليل من منظور علم الاجتماع" : ترجمة: أحمد الجوهري وآخرون، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، **(2004)**، ص :38.

[5] **جمال عليان، محمد.** "الحفاظ على التراث الثقافي"، عالم المعرفة، العدد 322، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (2005)، ص : 06.

[6] **عابد الجابري، محمد.** "التراث والحداثة : دراسات ومناقشات"، مركز دراسات الوحدة العربية، طبعة 2، بيروت، (1999)، ص : 94.

وأهم سمة تميز التراث هو الامتداد والاستمرار[7]، يمثل التراث الذاكرة الحية للمجتمع وهويته وفقدانه لتراثه الثقافي يعني فقدان الذاكرة، وقد عرف القرن العشرين تطورا مهما في مفهوم التراث بشكل عام، وازداد الوعي بأهميته باعتباره ملكا مشتركا، يتجسد ذلك من خلال إبرام كثير من العهود والمواثيق الدولية التي تعنى بالحفاظ[8] عليه ورعايته وتأهيله وتثمينه.

تشمل دلالة التراث كل ما هو موروث من ثقافات تتركب من قيم وتقاليد ورؤى، إنجاز إنساني ذو وحدة أساسية مستمرة في الزمان والمكان، ينضوي في إطاره جميع أشكال التعبير الثقافي المادي والرمزي، شكل ثقافي متميز يعكس خصائص بشرية عميقة الجذور تتناقل من جيل إلى آخر، يعتبر الموروث الثقافي خلاصة ما خلفته الأجيال السابقة للأجيال الحالية، ويقسم التراث الثقافي إلى قسمين حسب التصنيف الدولي للتراث: مادي ولا مادي، إلا أنهما غير منفصلان، باعتبارهما جملة من العناصر المتداخلة فيما بينها، مجموعة من العناصر المتباعدة أو الجزيئات المتفرقة التي تتكون وتعمل فيما بينها في تكامل وانسجام في إطار موجهات معرفية أو محددات فكرية تتكامل في تشكيل التراث وضمان استمراريته.

- التراث المادي: يتكون من ثلاثة فروع وهي التراث الأثري والمعماري والتراث المنقول وبالتالي فهو تراث مادي ملموس من أكثر تمظهراته المباني والأماكن التاريخية والآثار والتحف وغيرها.

- التراث الثقافي اللامادي: حصيلة خبرات الأسلاف الفكرية والاجتماعية والفنية...، ينتقل من جيل إلى جيل عن طريق التعلم المقصود وغير المقصود مجاله أوسع يشمل كل الموروث المكتوب والمحكي، عادات وتقاليد تتصل بالماضي[9].

2-1- مفهوم التراث اللامادي

ظهر سنة 1990 بعد صدور مجموعة من التوصيات التي قدمت سنة 1989 حول "حماية الثقافات التقليدية والفلكلور"، وبغية تقديم تعريف شمولي له، سنة 2003 الدول الأعضاء في منظمة اليونسكو سنة 2003 "اتفاقية صون التراث الثقافي اللامادي"[10]،

---

[7] **اوملیل، علي.** "في التراث والتجاوز"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، (1990)، ص : 440.

[8] الحفاظ حسب الاتفاقيات الدولية للتراث هو مجموع الاجتهادات والتدابير التي تتضمن الإدراك الحقيقي لمعنى الموروث الثقافي هادفة إلى صونه من الضياع عن طريق التحسيس بأهميته والتعريف به وترميمه وتطويره.

[9] **يقطين، سعيد.** "الكلام والخبر"، دار المعارف، الطبعة الرابعة، القاهرة، (1984)، ص : 93.

[10] **الموقع الرسمي لليونسكو.** أطلع عليه بتاريخ : 2018/10/22.

فحسب الاتفاقية التي صودق عليها سنة 2007 من قبل أكثر من 78 دولة، فان التراث اللامادي أو التراث الحي يقصد به "الممارسات والتمثلات والتعابير والمعارف والمهارات وكذا الآلات والأشياء الاصطناعية والفضاءات الثقافية المرتبطة بها، والتي تعترف بها الجماعات أو الأفراد باعتبارها جزءا من تراثهم الثقافي الذي ينمي لديها الإحساس بهويتهم والشعور باستمراريتهم.

نود الإشارة إلى أن التراث لا يقتضي منا أن نتصوره فقط كحصيلة للزمن الماضي تستمر إلى الحالي تتجسد على شكل فنون متلقاة متأصلة تراكمية ذات بعد جمالي وذات أنظمة معان رمزية، بل يجب أن نسلم بأنه كيان قادر على التجدد واستيعاب محاولات الإنسان المعاصر للابتكار فيه وإبداع أشكال تنشيطه وتثمينه وعرضه...

3-1- المُوسَمْ

مفهوم متأصل في الثقافة العربية، جاء في «لسان العرب»: وَسَمَ الناس تَوْسيما، شهدوا المَوْسم، كما يقال في العيد عَيَّدوا ووَسَموا، شهدوا الموسم ...والموسم معلم يجتمع إليه، الموسم حفل، مَجْمَعُ كثير من الناس[11]، ومَوْسمُ الشيء وقت ظهوره فيه[12]، ويدل الموسم حسب هذا المصدر على مكان لالتقاء الناس عند مَعْلَم معين والتجمهر به، ويدل أيضا على التفاعل والتواصل والتردد على مكان ما لأجل إقامة الأعياد والاحتفال في زمان معين.

تعتبر ظاهرة المواسم الشعبية تراثا مغربيا أصيلا، تقام عادة فصل الصيف وتعقد حول ضريح أو ولي صالح في سياق معين[13]، للتعبير بأساليب وسلوكات فردية وجماعية على بنية ثقافية مشبعة في عمومها بحمولة دينية ونفسية واقتصادية واجتماعية وسياسية...ارتبطت الظاهرة بالمجالات القروية نهاية جمع المحصول الفلاحي السنوي، يتضح ذلك من خلال انعقاد نسبة91 % منها في المناطق الريفية و60 % خلال شهري غشت وشتنبر[14]، الموسم في الأصل تجمع لقبيلة أو عدة قبائل - حول ضريح أو ولي صالح- قد يستمر لأيام يقيم فيه

---

[11] مرجع سابق.

[12] www.maany.com, consulte le : 22/10/2018.

[13] **البصكري، منير.** "الإستراتيجية والوطنية للمواسم والمهرجانات بالمغرب مدينة صفروا نموذجا"، المواسم والمهرجانات فضاءات لتثمين الموروث الثقافي، أشغال الدورة الرابعة والعشرين للملتقى الثقافي، منشورات الملتقى الثقافي لمدينة صفرو، تنسيق : الزرهوني محمد والبقصي محمد، (2013)، ص ص : 45-54، ص : 45.

[14] **هلال، عبد المجيد.** "موسم مولاي عبد الله مورد تراثي في خدمة تنويع العرض السياحي بمحيط مدينة الجديدة"، نفس المرجع، ص ص : 160-174 ص : 160.

الزوار تحت الخيام يشاركون في العادات والطقوس وكذا الترفيه والتنشيط[15]، وشكل المجال القروي سابقا من دواوير ومداشر المسرح الرئيس لمعظم الاحتفالات والمواسم لعدة اعتبارات:

- الثقل الديموغرافي للمجال القروي حيث أن غالبية الساكنة المغربية عاشت بالأرياف إلى حدود العقود الأخيرة من القرن الماضي.

- خضوع المجال الريفي في تنظيميه وبنيته الاجتماعية، السياسية والثقافية لتنظيم القبيلة التي كانت المفعلة للمواسم الدينية.

- الارتباط القوي للقبيلة بالأضرحة الزوايا والمزارات دفعها إلى أن تشملها بالدعم المادي والتقدير المعنوي، حيث كان الضريح في العالم القروي مظهرا من مظاهر التنظيم الاجتماعي والهوية الجماعية للقبيلة[16].

رفعا للبس فمفهومي الموسم والمهرجان يختلفان من حيث الأصل اللغوي، لكنهما يستعملان بدلالة مشابهة، فالموسم يتداول بكونه مهرجانا تقليديا ذو صبغة دينية ريفية، والمهرجان تظاهرة عصرية حضرية ترجمة للكلمة الفرنسية festival، يعني حسب معجم Larousse سلسلة من التظاهرات الخاصة بصنف فني معين والمنعقدة بصفة دورية في مكان معين، وقد اشتق المصطلح من لفظة fête، بمعنى الحفلة/العيد/الاحتفال الذي يعد سلوكا جماعيا متقاسما في زمان ومكان معينين، يتعارف عليه الجمهور ويتردد فعله فيترسخ ليدل في النهاية على معنى المهرجان، تتضمن الصيغتان معا المكان والحشد البشري والتكرار الذي يحيل على الزمن، وبذلك فمفهومي الموسم والمهرجان يتقاربان إلى حد كبير.

2- التراث أداة للتنمية الترابية المحلية

إن الربط بين التراث والثقافة والتنمية أمر صعب، لسيادة النظرة الضيقة التي تحيط عادة بالمفاهيم الثلاثة، لكن التحولات السريعة التي يعرفها عالم اليوم في إطار الانفتاح والعولمة مكنت من تصحيح هذا التمثل الخاطئ والنظرة التقليدية للتراث الثقافي المحلي، عن طريق إيقاظ الوعي بخطورة انعكاسات العولمة على هوية وشخصية الكيانات التقليدية، لذا

---

[15] **Berriane M.** "Le rôle de la mer dans le développement du tourisme au Maroc". In Revue Maroc-Europe. n°2. Ed. La Porte. (1992): p. 18.

[16] **موساوي، محمد وفراح،عبد الرحيم.** "الجماعات المحلية ورهانات المواسم والمهرجانات حالة إقليم صفرو"، مرجع سابق، ص ص : 55-71، ص : 59.

بدأت تتبلور مفاهيم ومقاربات جديدة تنتقل من المحافظة على التراث، إلى ضرورة تثمينه وتعبئته في مجال التنمية باعتباره موردا ترابيا خصوصيا مساهم في خلق تنمية محلية، حيث يندرج التراث الثقافي في إطار التصور الاقتصادي العام للتنمية[17].

يقصد بالتنمية تحويل الوجود الإنساني عبر امتلاك مقومات العيش الكريم في أبعاده الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية والمعرفية والحقوقية والصحية...إنها تعني الفعل الواعي والعقلاني المخطط له من أجل حياة أفضل لكل فرد، على هذا الأساس وفي البحث عن الجدلية بين هذين مفهومي التراث والتنمية يتحدد المدخل الثقافي للتنمية كجهد وفاعلية تنموية، تتطلع إلى تحسين أو تحويل الوسط الثقافي التراثي الذي يتحرك ضمنه الأفراد والجماعات إلى معلم هوياتي وعامل منتج للثروة.

تعتبر التنمية بواسطة التراث جزءا أصيلا من نظرية التنمية الترابية المستدامة والشمولية، وبالتالي فالمعادلة الموضوعية هي: تنمية التراب والمجتمع بواسطة التراث وتنمية التراث وتأهيله وتثمينه بواسطة المجتمع أفرادا وجماعات، ليكون التراث عنصرا فاعلا في تطوير آليات النمو وتدعيم المجهودات المبذولة للنهوض بجاذبية التراب وتعزيز ميزاته التنافسية.

تندرج تنمية التراث وتنمية التراب بواسطة التراث ضمن منظور التنمية الثقافية، التي تعتبر عنصرا من عناصر التنمية الشاملة المستدامة التي تساهم في بناء الفرد والمجتمع، ذلك أن هناك علاقة وطيدة بين التنمية الثقافية من حيث هي عملية تطوير وتحديث وتفعيل للمجهود الإنساني الذي يبدل في مجالات البناء الشامل للمجتمع والإنسان معا، هذا ما ينسجم مع الطرح الذي يجعل التراث ضرورة من ضرورات حياتنا المعاصرة، إن الرقي إلى الحياة المعاصرة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية...يتطلب إعادة بناء الذات نفسها، وإعادة بناء الذات لا بد أن تنطلق من إعادة بناء التراث، لذا نؤكد أن التراث بالنسبة لنا كما

---

[17] **صبري، محمد.** "الفرجة والتنمية الجهوية جهة دكالة-عبدة نموذجا"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجديدة، جامعة شعيب الدكالي، عدد مزدوج : 16-17، (2016)، ص ص : 281-295، ص : 291.

هو بالنسبة لجميع شعوب العالم عنصرا أساسيا لمواجهة التحديات من جهة ولإعادة بناء الذات المعاصرة من جهة أخرى[18].

دافعت منظمة اليونسكو عن ترابط التنمية والثقافة في سياق التقرير الثقافي العالمي وما صدر عنه من وثائق عن "الثقافة والإبداع والأسواق" سنة 1998، وعن "التنوع الثقافي الخلاق" و"التنوع الثقافي والصرع والتعددية" سنة 2000، إضافة إلى تقارير فرعية حول الثقافة والنمو الاقتصادي والعمليات السوسيوثقافية على المستوى الكوني والإبداع والسياسيات الثقافية، في هذا الشأن نذكر المؤتمر العالمي للسياسات الثقافية من أجل التنمية، الذي عقد في استكهولم سنة 1988 للفت الانتباه إلى أهمية الثقافة ضمن استراتيجيات التنمية، إضافة إلى مؤتمر جوهانسبورغ في 2002 حول مفهوم التنمية المستدامة والذي أشار إلى الدور الذي يمكن أن تلعبه الثقافة من استدامة التنمية[19].

نستنتج أن التراث في حاجة إلى حمايته والحفاظ عليه وضمان استمراريته في محيط طبيعي وبشري ملائم، مع توظيفه توظيفا عقلانيا والاستفادة من منافعه حاضرا ومستقبلا بإدماج التراث في مسلسل التنمية، ومن أهم المقاربات التي جعلت من التراث إحدى الركائز الأساسية لخلق تنمية مستدامة، يمكن الإشارة إلى أقطاب اقتصاد التراث كسياسة تبنتها فرنسا منذ 1994، تهدف إلى تجاوز النظرة التقليدية والأحادية المتمثلة في استثمار التراث لأغراض سياحية، إلى محاولة جعله أكثر ملائمة مع نوعية التحولات التي يعرفها القطاع بخلق سياحة مندمجة مع التراث، تعمل على توظيفه في الأنشطة الاقتصادية وليس فقط جعله معطى للفرجة، والدفع به في اتجاه إحداث مشاريع متناغمة مع الهوية المحلية وتطلعات الساكنة، وجعل الموروث أحد عناصر جذب المستثمرين وحاملي المشاريع والوافدين المحتملين على التراب[20].

---

[18] **عابد الجابري، محمد.** "التراث والتجديد ونقد العقل الأوربي... "، سلسلة مواقف، إضاءات وشهادات، عدد 26، الطبعة الأولى،دار النشر المغربية، (2004)، ص : 23.

[19] **علمي ادريسي، عبد الرحمان.** "المدخل الثقافي للتنمية"، الثقافة ورهانات التنمية، أشغال الدورة الحادية والعشرون، منشورات الملتقى الثقافي لمدينة صفرو، تنسيق : الزرهوني محمد والبقصي محمد، (2010)، ص ص : 21-27، ص : 21.

[20] **الذكاري،عبد الرحمان.** "التراث المعماري بالمغرب : الذاكرة المجالية ومظاهر التثمين"، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، العدد 1، مجلة تصدر عن مختبر الدراسات والبحوث في التنمية القروية، جامعة محمد البشير الجزائر، (2014)، ص ص : 9-39، ص : 27.

3- مرجعيات التنمية بواسطة التراث

أثارت مسألة التراث أراء متباينة فيما يتعلق بتثمينه واستعماله كمورد يمكنه تحقيق التنمية الترابية، منها ما يعتبره إبداع متجاوز يكرس إحياء مفاهيم ماضوية تنعكس سلبيا على المعرفة والرقي إلى الأمام، مقابل من ينظر إليه كمخزون ثمين يعكس الهوية الثقافية ومحفز على المعرفة والتفكير في الحاضر واستشراف المستقبل بمساءلة هذا التراث، وهناك من ينظر إليه من زاوية براغماتية بالجمع بين البعدين التاريخي والاقتصادي/النفعي، بجعله أحد مقومات المشروع التنموي الترابي، باعتبار أن حفظ التراث وحمايته أعقد من مجرد حفظ للماضي وحمايته[21].

3-1- المرجعيات الدولية

تؤسس المؤسسات الدولية التي تعنى بالتراث لقراءات ومقاربات معاصرة ومستجدة بخصوص تأهيله وتثمينه وإدماجه ضمن الفعل التنموي الترابي، باعتباره إرثا مشتركا للبشرية ومدخلا للتنمية المحلية الاقتصادية والاجتماعية...والمغرب يستجيب ويتفاعل مع تلك القراءات والمقاربات، هذا التفاعل يجسده تنوع المرجعيات والقواعد الداعية والمكرسة إلى الاهتمام بالتراث كمكون ترابي وعامل تنموي وعلى سبيل المثال نذكر :

- ميثاق أثينا (1931) : عن معهد التعاون للجمعية الدولية، يؤكد على المحافظة على التراث الفني والأثري وحمايته.

- ميثاق البندقية (1964) : "الميثاق العالمي لحفاظ وترميم المعالم والمواقع"، يحدد مجموعة من المفاهيم وكذا تقنيات الترميم والصيانة.

- اتفاقية باريس (1967) : لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي الذي أقره المؤتمر العام لليونسكو في دورته السابعة عشرة.

- ميثاق واشنطن (1987) : لحفظ المدن والمناطق التاريخية الصادر عن الايكوموس.

- اتفاقية باريس (2003) : لحفظ التراث غير الملموس (اليونسكو)...

---

[21] **هارتلي، جون.** "الصناعات الإبداعية : كيف تنتج الثقافة في عالم التكنولوجيا والعولمة؟"سلسلة عالم المعرفة، العدد 339، الجزء الثاني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (1990)، ص : 79.

3-2- الإرادة الملكية

أعربت التوجيهات الملكية السامية في عدة مناسبات عبر خطب ورسائل كالرسالة الموجهة إلى المشاركين في الدورة 23 للجنة التراث العالمي التي عقدت بمراكش ما بين 29 نوفمبر و04 دجنبر 1999، التي أكدت على أن حماية التراث وصيانته هو حفظ لإرث إنساني يلتقي عنده باعتراف متبادل جميع أبناء البشرية، كما أشار من خلالها الملك إلى الحاجة إلى نهج مقاربة ديناميكية تهدف إلى "دمج تراثنا في مشاريع التنمية لدينا وليس فقط الاكتفاء بتحنيطه في منظور تقديسي للماضي".

3-3- الإرادة الحكومية

تسعى إلى تمكين البلاد من قانون إطار يتمتع بقوة وبعد تشريعيين يتلاءم مع المعايير الدولية ويشكل دليلا توجيهيا وقاعدة مرجعية لحماية التراث، يضع التدابير المؤسساتية والمالية كمرتكز لحكامة تراثية، تنسق تدخلات جميع الفاعلين الترابيين وتعبئتهم من خلال "المخطط التنفيذي للبرنامج الحكومي 2017-2021 لحماية وثمين الموروث الثقافي الوطني"[22]، كما أعدت وزارة الثقافة والاتصال وثيقة مرجعية عنوانها "عناصر رؤية التراث 2020"، تحث على مواصلة سياسة القرب الثقافي بجرد التراث الثقافي الوطني وتقييده وترتيبه وترميمه والمحافظة عليه، والتعريف به وإبرازه وتثمينه وإدراجه في المنظور التنموي الشامل.

3-4- الدستور

ينص على الحق في الثقافة من خلال مجموعة من الفصول، في الفصلين 5 و31 منه يدعم الثقافة المحلية ويشير إلى أهمية التربية عليها، يشير لما له من دور في تعزيز الهوية الثقافية المغربية والتنشئة على التمسك بثوابث الهوية المغربية الوطنية الراسخة، وإعلان الدولة أنها الساهر على بقاء الثقافة واستمراريتها، باعتبارها وسيلة للتواصل والتفاعل مع مجتمع المعرفة، وفي الفصل 26 يدعو السلطات العمومية إلى العمل بكل الوسائل الملائمة والمتاحة إلى تنمية الإبداع الثقافي والفني، ودمقرطة الحياة الثقافية في عموميتها، أما في الفصل 33 يدعو الدستور إلى توسيع وتعميم دائرة الفعل الثقافي.

---

[22] عرض المخطط في كلمة للسيد محمد الأعرج وزير الثقافة والاتصال، أمام لجنة التعليم والثقافة والاتصال بمجلس النواب، الخميس 3 غشت 2017.

3-5- الميثاق الجماعي

تعتبر الجماعات الترابية المحرك الأساسي والمسؤول الأول على تنمية الشأن الثقافي والتراثي المحلي، بتثمين وصون التراث وحمايته وإدماجه في مشاريع التنمية الترابية المحلية، هذه المسؤوليات تتحددها مقتضيات الميثاق الجماعي التي تهم الاختصاصات الثقافية الممنوحة للمجالس الجماعية، إذ تكرس المادة 14 منه لجنة دائمة مكلفة بالتنمية البشرية والشؤون الاجتماعية والثقافية والرياضية، كما نصت المادتين41 و50 على دور الجماعة الترابية في حماية التراث الثقافي والحفاظ عليه، كما أنه من مهامها حسب المادة 36 القيام بكافة الأعمال الكفيلة بتحفيز وإنعاش تنمية الاقتصاد المحلي والتشغيل.

أصبح من المفروض وبمقتضى الميثاق الجماعي أن تتكاثر المواسم ومختلف الأنشطة الثقافية والفنية التراثية، وأن تسعى كل جماعة ترابية قروية أو حضرية إلى أن تتوفر على موسم خاص بها ينعش أنشطتها السوسيوثقافية ويدعم ديناميتها الاقتصادية ويميزها عن غيرها من الجماعات الترابية ويعزز تموقعها وعلامتها الترابية، حيث أصبح بإمكانها في إطار البحث عن بدائل تنموية فاعلة أن تراهن على المواسم والمهرجانات كمشروع ترابي استراتيجي ومحرك قوي لتنميتها.

II- موسم مولاي عبد الله أمغار : المجال، التاريخ والتراث

أقام الأمغاريون كأسرة حازت صفة الشرف مدينة شكلت زاويتهم نواتها الأساس سميت تيط، شكلت منطلق حركتهم الدينية الإصلاحية والسياسية، ثم هجرها وطمس معالمها بفعل الغزو البرتغالي للسواحل المغربية[23]، موقع هذه المدينة القديمة يوجد اليوم ضمن تراب جماعة مولاي عبد الله التي تشتهر بضريحها الذي يقام حوله الموسم كواحد من أشهر المواسم بدكالة بل والمغرب. شكل موسم مولاي عبد الله أمغار موطن رواج تجاري وتواصل أهلي بامتياز، كانت تقام به طقوس دينية واحتفالية أبرزها "ألعاب البارود"، كانت تحضره شخصيات وهيئات رسمية من باشا مدينة الجديدة وقاضيها وقواد القبائل الدكالية

---

[23] **الوارث، أحمد.** "هل حاول أمغاريو تيط الوصول إلى الملك في المغرب؟ "، تاريخ دكالة، سلسلة ندوات ومناظرات العدد 6، أعمال الندوة التي نظمت يومي 12 و13 فبراير2002، جامعة شعيب الدكالي كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجديدة، ص ص : 31-45، ص : 38.

وقضاتهم، والمندوب المخزني ورئيس الأشغال البلدية وعدد كبير من الأعيان المغاربة والشخصيات الفرنسية، فترة الحماية[24].

الوثيقة رقم 1: تصميم مدينة تيط التاريخية وبعض من مآثرها

المصدر: هلال عبد المجيد (بتصرف)

1- توطين المجال المدروس

ينفتح تراب جماعة مولاي عبد الله غربا على المحيط الأطلنتي جنوب مدينة الجديدة، تمتد على مساحة 160 كلم^2 وتحدها شرقا جماعتي الحوزية وأولاد احسين وجنوبا جماعة سيدي عابد، يصل عدد سكانها 45780 نسمة، تنتظم في تجمعات من 60 دوارا وثلاثة مراكز: سيدي بوزيد 981 نسمة، مولاي عبد الله 6482 نسمة، وأولاد الغضبان 3889 نسمة[25].

تحتل موقعا استراتيجيا يشكل نقطة التقاء محاور طرقية مهمة، تجعلها متصلة بأهم المدن المغربية التي تشكل روافد رئيسية للزوار والسياح الوطنيين بالخصوص، كالدار البيضاء ومراكش وآسفي...

---

[24] **الصنهاجي، أنس.** "التحولات الاقتصادية والاجتماعية بمنطقة دكالة على عهد الحماية الفرنسية 1912-1956"، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، (2015)، ص : 142.

[25] الإحصاء العام للسكان والسكنى، (2014).

الوثيقة رقم 2: خريطة موقع الجماعة الترابية مولاي عبد الله

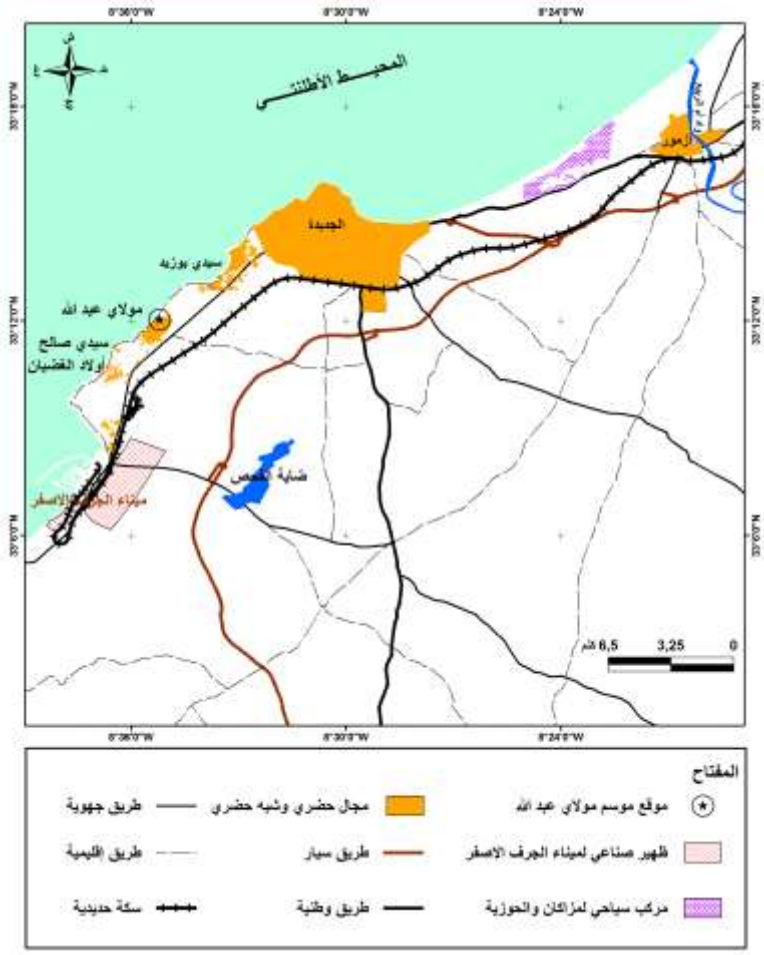

المصدر: انجاز شخصي باعتماد عدة دعامات خرائطية

2- موسم عبد الله معطى مكاني وزماني متعددة الوظائف

يحتل موسم مولاي عبد الله مركز الصدارة كفضاء عمومي للاحتفال بالتراث الثقافي اللامادي المرتبط بالفروسية التقليدية وعروضها على المستوى الإقليمي والجهوي، بل اكتسب إشعاعا وصيتا وطنيين.

الوثيقة رقم 3 : صورة مركبة لبعض الفنون التراثية اللامادية بموسم مولاي عبد الله أمغار

المصدر: موقع موسم مولاي عبد الله

2-1- "تْبوريدة"

تعتبر من بين أعرق مكونات التراث اللامادي المغربي، تتشكل من ألعاب وعروض الفروسية التقليدية التراثية التي تتميز بطقوسها وأعرافها وسروج الخيول ولباس الفرسان وبنادقهم[26]، ويعتبر موسم مولاي عبد الله أمغار مناسبة لإبراز مختلف مظاهر الاحتفالية بهذا الموروث الثقافي اللامادي الضارب في أعماق التاريخ، حيث يعرف الموسم مشاركة فرق "سُرْباتْ" تمثل مختلف قبائل المملكة، مما يجعلها أكبر تجمع للخيالة بالمغرب، وتشكل "تْبوريدة" وعروض الفرسان عامل الجذب الأول للسياح المحليين من الإقليم وعلى المستوى الوطني، حيث أن السنوات الأخيرة سجلت التظاهرة ارتفاعا متتاليا في عدد الخيول كما يبرز المبيان أسفله، إضافة إلى عروض الصيد بالصقور مصحوبة باستعراضات فلكلورية.

[26] **Ministère de la culture.** "éléments pour une vision PATRIMOIN 2020. Royaume du Maroc. (2014). P : 29.

الوثيقة رقم 4: مبيان تطور الخيول

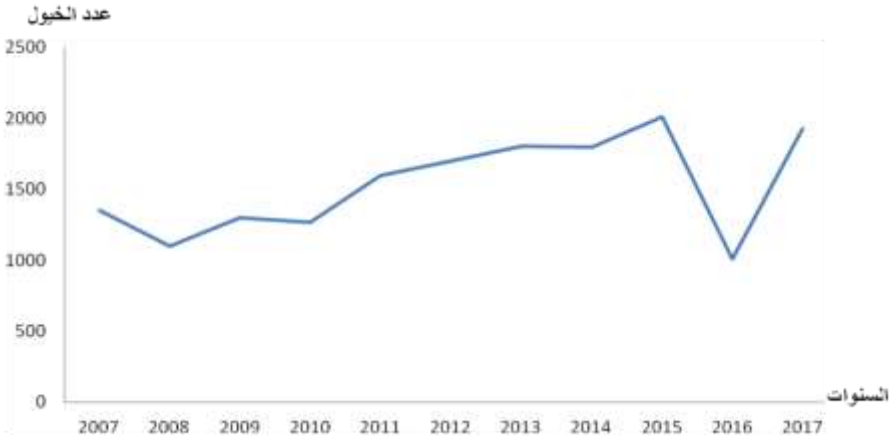

المصدر: سابق

2-2- الأنشطة الدينية، علمية وروحية

يعتبر المسجد التاريخي نواة الزاوية الأمغارية، يشكل طيلة فترة الموسم فضاءا للأنشطة الدينية كتتويج حفظة القرآن والقراء المجودين، ومن بين أهم فقراته أيضا حلقات يومية للسماع والإنشاد والأمداح النبوية وإلقاء الدروس والمحاضرة الدينية، ويحتضن معرضا للمنشورات والكتب الدينية ولأنشطة المجلس العلمي ولتوقيع إصدارات جديدة، إضافة إلى تقديم الاستشارات الدينية لفائدة زوار الموسم والجالية المغربية المقيمة بالخارج.

الوثيقة رقم 5 : صورة تبين الأنشطة الدينية والروحية المقامة بمسجد الزاوية الأمغارية

المصدر: سابق

- السهرات الفنية فضاء ترفيهي

يحتضن مجال انتشار موسم مولاي عبد الله منصة رئيسية تضاهي كبريات منصات المهرجانات الفنية الوطنية، تحل بها فرق موسيقية وغنائية تراثية محلية ووطنية على سبيل المثال العيطة، عبيدات الرمى...، ومجموعات فنية وغنائية أمازيغية وحسانية إضافة إلى أنشطة ترفيهية لنجوم المسرح الفردي والفكاهي المغربي، الشيء الذي يشكل عامل جذب سياحي هام للباحثين عن الفرجة.

الوثيقة رقم 6: مبيان تطور الزوار

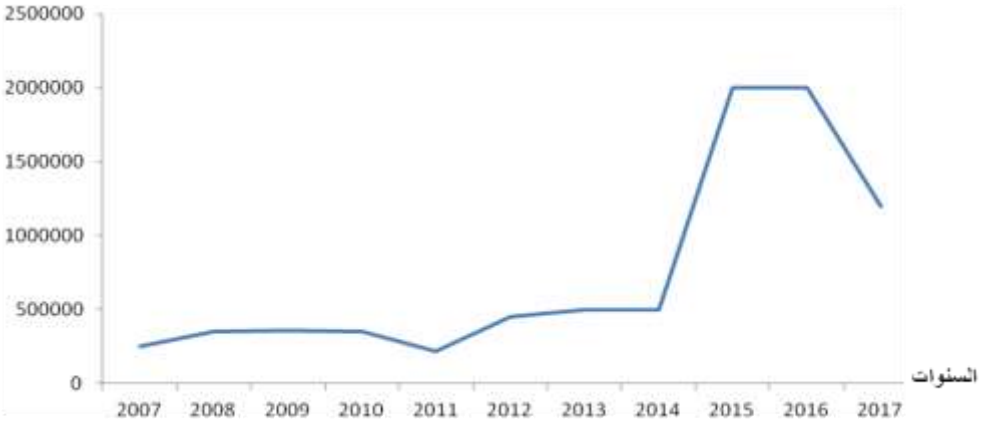

المصدر: سابق

2-3- فضاء للعرض والإشهار والتجارة

يعرف فضاء موسم مولاي عبد الله وفودا للمعارض وممثلي الشركات والمقاولات التجارية والخدماتية، من مواد استهلاكية غذائية وتجهيز منزلي إضافة إلى الأبناك ووكالات التأمين وتسويق السيارات خصوصا الفلاحية منها، كالجرارات والأدوات والمواد الفلاحية والأعلاف...كما تنشط فيه تجارة الخيول والأفراس، وهو ما جعل موسم مولاي عبد لله أمغار نقطة جذب دفعت العديد من العلامات التجارية أن تحرص على الحضور في هذا الحدث الكبير.

الوثيقة رقم 7: صورة مركبة للمنصات الاشهارية

المصدر: سابق

2-4- فضاء للتخييم والسياحة الشاطئية

يستقبل الحيز الذي يشغله مولاي عبد الله المحاذي للشاطئ آلاف من خيام المصطافين الذين يستهويهم البحر، خصوصا وأن الموسم ينعقد في الأسبوع الأول من غشت الذي يسجل أعلى درجات الحرارة خلال السنة، وقربه من مدينة الجديدة التي لا تفصلها عن ميتروبول الدار البيضاء سوى 90 كلم التي لا يتعدى قطعها ساعة واحدة بعد ربط المدينتين بواسطة الطريق السيار.

الوثيقة رقم 8: مبيان تطور الخيام

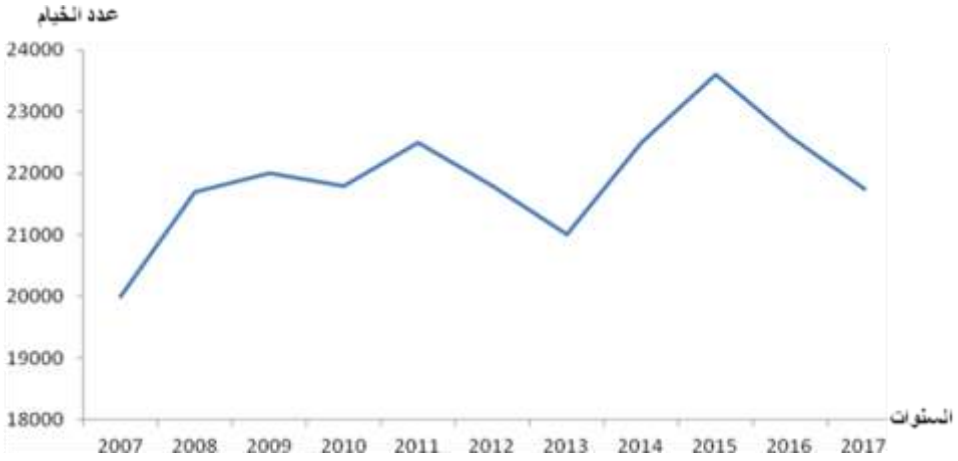

المصدر: سابق

3- تأصيل موسم مولاي عبد الله آفاق الاستتراب وتثمين المحفز على التنمية الترابية :

تأصيل Patrimonialisation موسم مولاي عبد الله يقتضي خلق ظروف ملائمة ينطلق فيها مسلسل الاستتراب Territorialisation، مما يتطلب الشروع في تدشين مرحلة جديدة تتجاوز اعتبار الموسم مجرد ملتقى فرجوي تراثي، إذ بعد إقامته والترويج له ينبغي أن يتم البحث في اتجاه ديمومته وتجدده بما يبعده عن الظواهر النمطية العامية والعابرة، إن تحقيق هذا المبتغى يفرض ارساء خطة لتملك Appropriation الحدث، بإعادة النظر في مساره ولتحقيق فعل التأصيل الهادف إلى تسجيل الأحداث والمعالم والمنجزات التراثية في خانة التراث المتملك Le patrimoine approprie القابل للتوريث للأجيال المستقبلية.

ينطلق مسلسل الاستتراب من كونه آلية دينامية لإدماج كافة الفاعلين في جهود حفظ وتثمين الموسم، انطلاقا من ثقافة المشروع الترابي الثقافي الجماعي المتفاوض عنه والمتعاقد عليه، ويعني ذلك إشراك فاعلين متنوعين كالمقاولة والمجتمع المدني والتعاونيات ومهني السياحة ومختلف المتدخلين الترابيين... الخ مما يترجم أكبر قدر ممكن من الحكامة الجيدة، ويتطلب الاستتراب أيضا ربط الموسم بمختلف المنتجات والمسالك السياحية الشاطئية والرياضية وسياحة العبور، والسياحة التضامنية المستعملة للاقتصاد الاجتماعي.

تمكن عملية الاستتراب والتأصيل كآليتين ومقاربتين من جعل حدث الموسم واقعة دائمة وواسعة التأثير، محافظة على التراث ومحفزة على تنمية ترابية محلية مستدامة، ويحتاج مسلسل التأصيل والاستتراب العمل على خمس مراحل تبتدئ :

* أولا : انتقاء المكونات التي يراها الفاعلون المعنيون بالموسم صالحة ووجيهة لتكون موضوع التأصيل؛

* ثانيا : تأصيل مكونات الموسم وإعادة تموقعه بشكل جديد وبهوية جديدة ومقبولة لدى أغلب الفاعلين؛

* ثالثا : العمل على خلق الآليات التي تسمح بالمحافظة على هذا التراث اللامادي بشكل يحافظ على حيويته؛

* رابعا : القدرة والكفاءة على تسويقه على أنه مدخل تراثيه هوياتي و مدخل للمتعة في الآن نفسه؛

* خامسا : قيام الفاعلين بالتأهيل والتثمين المؤديان إلى خلق علامته التراثية كموسم متميز؛

3- يفرض مسلسل تثمين وتنشيط التراث اللامادي لموسم مولاي عبد الله تضافر جهود كافة الفاعلين

بدأ الاهتمام بالتراث يتطور ببلادنا على مستوى سياسة إعداد التراب واستراتيجيات التنمية، والتي أكدت في جلها أهمية المشاريع التنموية بواسطة التراث، واعتبرت التراث موردا ترابيا ومنتوجا يستحق التعبئة والتثمين وفق رؤية ديناميكية تتجنب تحنيط التراث وتقديسه كجزء من الماضي[27]، ما يستدعي ربط جسور قوية بين هذا الموروث الحضاري والثقافي وبين إبداع الإنسان في الزمن الراهن[28]، وتشبيك العلاقات وتنسيق تدخلات جميع الفاعلين الترابيين الرسميين والخواص في تآزر Synergie، مما يدعو إلى التساؤل : كيف يمكن المرور بالتراث الترابي مما هو ثقافي محض إلى اندماجه في التنمية الترابية ؟

3-1- إدماج التراث ضمن مشروع التنمية المحلية، أي دور للجماعات الترابية ؟

لا تعني الجماعات الترابية فقط اللامركزية والحرية في التسيير والتدبير المالي، لكن أيضا المنافسة والقدرة على الخلق والابتكار في إدارة الشؤون العامة المحلية من خلال تعبئة وتنمية الموارد المتاحة والكامنة، إضافة إلى تعبئة الرأسمال البشري من خلال توسيع المشاركة المحلية، ومن خلال إنعاش وتحريك الأنشطة التي لم يتم تشغيلها واستخدامها بما يخدم التنمية داخل التراب المحلي[29].

يتكامل دور الدولة مع دور الجماعات الترابية في الحفاظ على التراث وتأهيله ليكون رافدا من روافد التنمية، وتتجلى مسؤولية الجماعات الترابية في هذا الصدد في إطار سياسة اللامركزية والجهوية التي نقلت مجموعة من الاختصاصات ووظائف الدولة إلى الجماعات المحلية المنتخبة لكي يحدث تمفصل بين الحفاظ على التراث المحلي والمشروع الوطني

---

[27] **Dormois Rémi.** "pour une analyse dynamique des ressources dans la conduite de l´action publique". La ressource territoriale. Sous la direction de Gumuchain Hervé et Pecqueur Bernard. Ed ECONOMICA. (2007). Pp : 48-65. P : 62.

[28] **جنان، لحسن.** "التراث والتنمية"، مقاربة التنمية من خلال تثمين التراث، مجلة دعوة الحق، العدد 407، (2014)، ص : 144.

[29] **شنفار، عبد الله.** "الفاعلون المحليون والسياسات العمومية المحلية: دراسة في القرار المحلي"، الطبعة الأولى، المطبعة والوراقة الوطنية، (1015)، ص : 72.

والسياسيات العمومية الخاصة بالتراث الثقافي، مما يعكس مدى الاعتبار الذي يوليه صانعو القرار المحلي للتراث الثقافي.

يلاحظ من خلال مقتضيات الميثاق الجماعي أن المشرع قد قام بجمع الثقافة مع المجالين الاجتماعي والرياضي في اختصاص واحد، رغم الفرق الكبير بين هذه المجالات الثلاثة، مما يؤدي إلى غموض واضح في تدخل المجلس الجماعي في المجال الثقافي وطبيعة هذا التدخل، كما أن تصنيف الأنشطة الثقافية في آخر قائمة الاختصاصات الذاتية للمجالس الجماعية قد يصرف اهتمامات المنتخبين الجماعيين عن التراث المحلي حيث لا ينظرون إلى الثقافة باعتبارها مجالا ذا أولوية في التنمية المحلية، أضف إلى ذلك أن الجماعات التي أدمجت بشكل كامل هذا المنظور الجديد المركز على أهمية البعد الثقافي في التنمية، تواجه المشاكل العمل به في الميدان إن على مستوى الكفاءات البشرية أو على مستوى الوسائل المالية فالمهام والكفاءات المتعلقة بالتراث تتطلب وظائف خاصة يتم تطويرها باستمرار لا تتوفر عليها في الغالب الجماعات الترابية.

تعتبر الجماعة الترابية مولاي عبد الله من بين الجماعات الترابية الأولى وطنيا على مستوى المداخيل، إذ تحتضن ثاني قطب صناعي في المغرب (الجرف الأصفر)، إلا أن محاولات أغلب المجالس الجماعية التي تحمل هم الاهتمام بالتراث وإدماجه في مشاريعها التنموية، تصطدم بصعوبات تقنية تتمثل في ضعف البنيات التحتية الثقافية المؤهلة، ومحدودية الموارد المالية المطلوبة على مستوى الجماعة الترابية التي تعتمد غالبا على دعم الدولة معظمه يخصص كمصاريف للتسيير، وكذلك ضعف الموارد والإمكانات البشرية والأطر المتخصصة في مجال تدبير التراث وإدراجه ضمن المخططات والمشاريع التنموية للتراب المحلي.

2-3- المجتمع المدني والجامعة شريك أساسي في تأطير وتأهيل وتثمين الموروث الثقافي اللامادي

من الأخطاء الشائعة أن تدبير الشأن الثقافي عامة والموروث اللامادي خصوصا كموسم مولاي عبد الله من مسؤولية الدوائر الرسمية والمنتخبة، حقيقة هذا رأي مجانب للصواب، حيث أن الفاعل الحقيقي في خلق الثقافة وتحريك الإبداع وإحياء التراث هي

جمعيات المجتمع المدني كمؤسسة فضاء للنقاش التنموي الترابي وللانجاز ومدرسة للتكوين[30]، وعنصرا أساسيا مهما ضمن معادلة التنمية الترابية المستدامة، لاحتكاكها المباشر بنوع الحساسيات الثقافية الموجودة داخل التراب، فرغم محدودية إمكاناتها المادية فهي تعمل على تيسير الولوج إلى الثقافة وتمنح أوسع الشرائح الاجتماعية حقها في تملك تراثها، والرفع من إيقاع مسلسل العملية التنموية وفي تلبية حاجات الساكنة المعلنة والمستعجلة، من خلال المشاركة في بلورة مشاريع تنموية منتجه ترفع من جاذبية التراب وتعزز تنافسيته بين المجالات الترابية المجاورة والبعيدة، وحتى يضطلع النسيج الجمعوي بأدواره فهو الآخر في حاجة إلى تقوية قدراته وتمكينه من آليات الاشتغال المادية والمعنوية والمواكبة.

صار صعبا على الفاعل المحلي إنجاح أنشطة ثقافية اجتماعية تتسم بالفاعلية والمصداقية، وتندرج في إطار التنمية المستدامة وتؤسس للحكامة الجيدة والديموقراطية المحلية في معزل عن باقي الشركاء والفاعلين، فالمهم في الأمر انخراط مكونات المجتمع المدني باعتبارها وسيطا مجتمعيا وفاعلا مركزيا في الفعل الثقافي الجاد والمسؤول، يساهم في إحداث وتدبير الأنشطة الثقافية المحلية، وانخراطه في تنظيمها وتدبير مختلف فعالياتها وتعبأ لتوسيع آفاقها، ذلك أن التطور الجوهري الذي شهده المجتمع المدني محليا ووطنيا سواء في منطق عمله وفعاليته وأدواره، وفي علاقته مع السلطة الدولة ومؤسساتها الرسمية، ونظرا لتفاعل الجمعيات ذات الاهتمامات التنموية مع كثير من مظاهر الخصوصية والهوية المحلية.

3-3- حماية التراث الثقافي اللامادي : في الحاجة إلى مواطنة ترابية

إن حماية التراث وتأهيله وتنشيطه مسئولية جماعية، تتجاوز الجهات المؤسساتية الرسمية والمدنية العمومية والخاصة إلى المواطن، لكون قطاع الثقافة برمته يعد قطاعا عرضانيا يهم الجميع بدون استثناء، فإن مسؤولية النهوض به وتثمين مكوناته تبقى مسؤولية مشتركة[31]، وإن كانت الدولة رسميًا هي المسؤول الأول، إلا أن المسئولية الأخلاقية السلوكية تقع بالدرجة الأولى على المواطن، وحتى يعي الأخير مسؤوليته اتجاه التراث ينبغي أن

---

[30] **موساوي، امحمد والبحري، زهير.** "العمل الجمعوي بزاوية بوكرين في ظل التحولات السوسيو-مجالية"، النسيج الجمعوي والتنمية الترابية بالمناطق الجبلية المنجزات والتطلعات أشغال المنتدى الأول للتنمية والثقافة لاغزارن، منشورات الجماعة القروية لاغزارن، العدد الأول، (2011)، ص ص : 125-175، ص : 157.

[31] **وزارة الثقافة والاتصال.** "المخطط التنفيذي للبرنامج الحكومي، قطاع الثقافة"، المملكة المغربية، (2017)، ص : 8.

تتوفر له برامج تعليمية طويلة المدى، تفسر له هذا التراث وتربيه على حبه والاهتمام به، وتساعده على تحمل تلك المسئولية التي قد لا يكون واعيًا بها إلا بالقدر القليل، وإيجاد هذا الوعي لديه يتطلب العمل على نشر الوعي التراثي بكثافة، بحيث يصل إلى شتى فئات المجتمع بمختلف أعمارها.

يساهم استنبات عمل جمعوي حقيقي وجاد في تحريك وبعث المنظومة الثقافية لدى الساكنة، وتدريبها على تحمل المسؤولية، ويساعد على تجاوز عقلية الاتكال والاستجداء التي تكرس الفرد المستسلم الخنوع، ويفسح المجال لمنظور وعقلية الإنسان النشيط والمسؤول والشخص الجاد والفاعل في المصير الفردي والجماعي، بإشراك السكان وكافة الفرقاء الفاعلين في التراب بالحجم الكافي والوازن في مختلف مراحل إعداد المشروع الترابي التنموي، للحصول على وثيقة دالة ومعبرة عن حاجبات الحقيقية للساكنة في مختلف المجالات ولا سيما الثقافية منها.

3-4- تعبئة التراث اللامادي لموسم مولاي عبد الله أي دور للجامعة ؟

ما تزال العلاقة بين البحث الجامعي والتراث الثقافي المادي واللامادي جنينية، والتفاعل بين الجامعة والأوساط السوسيوثقافية ضعيفا، في حين أنه أمر لا بد منه لتحديد المجالات الواعدة في سياق دينامية العولمة والتدويل الجغرافي لنظم القيم المجالية والاقتصادية والثقافية، لتصور وإنتاج برامج بمثابة محركات للتجديد، تمكن من الجمع بين البحث النظري والاستخدام التقني العملي الإجرائي، ولتطوير سيناريوهات الالتقائية الشاملة بين التراث والتنمية الترابية المستدامة الموجهة إلى السوق.

تستدعي محاولة تعبئة التراث اللامادي لموسم مولاي عبد الله كمورد تنموي معالجة التناقض بين التصورات والممارسة، بين حب التراث والعجز عن المحافظة عليه وتوظيفه التنموي، الأمر الذي يتطلب المواكبة البحثية والدرس العلمي بواسطة الجامعة، بخلق مختبرات وخلايا بحث وتكوين تنسجم ومتطلبات تنمية التراث المحلي والتنمية الترابية[32] بواسطة التراث، بعقد لقاءات وندوات وطنية ودولية تهدف إلى التعريف بالتراث وبأهميته

---

[32] **بنمختار، بن عبد الله رشيد.** "تنمية الجهات بواسطة المعرفة والتكنولوجيا"، الذكاء الترابي والتنمية الجهوية بواسطة المقاولة تجارب دولية مقارنة، أعمال الملتقى الدولي للداخلة، إشراف : الكراوي إدريس وكليرك فيليب، منشورات جمعية الدراسات والأبحاث من أجل التنمية، (2012)، ص ص : 27-39، ص: 35.

ودوره في حياة الأفراد والمجتمع، واستشعار مخاطر إهماله وتعريضه للضياع والعمل على إنقاذه وتقريبه من المهتمين والجمهور وتحبيبه للناشئة.

يشكل البحث الجامعي أو الأكاديمي حجر الزاوية في أي مشروع تنموي، فهو الأصل في دعم ابتكار وتجديد أدوات الفعل والعمل الثقافي خاصة فيما يتعلق بالتراث الثقافي اللامادي، ذلك من خلال التأسيس لجامعة وسيطة عابرة للتخصصات تنسق العلاقات والتفاعلات بين الباحثين والمتخصصين والخبراء، توفر فضاءا للقاء والنقاش وتبادل المعارف والخبرات، مع الانفتاح على مختلف التجارب ومواكبة المستجدات وفك العزلة عن الكفاءات التي من شأنها تأهيل وتثمين التراث وجعله رافعة التنمية المستدامة، جامعة موصولة مع العالم منفتحة عليه منكبة على تدارس واقع التراث المحلي وآفاق تطويره واستثماره، جامعة تعاونية تسعى إلى تطوير القدرة على العمل في مجموعات وشبكات ومع مختلف الشركاء وجعل بيئة التعلم بيئة مفتوحة وشمولية تخدم التراث في كل أنواعه.

4- دورة 2018: بين مظاهر تجويد تدبير المعلمة التراثية واستمرار مكامن الضعف

عرفت تجربة 2018 تغييرات تنظيمية ملحوظة أبانت عن مؤشرات تحسن واضحة، على مستوى عمليات التواصل والتنظيم والتدبير التشاركي لفعاليات الموسم، وذلك راجع إلى انفتاح جماعة مولاي عبد الله في ملف الموسم على شركاء متعددين عموميين وخواص، فيما يتعلق بالتدبير والتمويل والتنشيط وتنسيق جهود كافة المتدخلين، من بينهم عمالة الإقليم والمجلس الإقليمي وجمعيتين محليتين، والسلطات المحلية والأمنية...، رغم هذه الجهود لازال موسم مولاي عبد الله يعرف مجموعة من نقط الضعف والاختلال.

الوثيقة رقم 9: التصميم العام لموسم مولاي عبد الله أمغار

المصدر: عمالة إقليم الجديدة

1-4- مظاهر تجويد تدبير المعلمة التراثية

افتتح موسم مولاي عبد الله بفضل ما سبق ذكره في الفقرة السابقة، في ظل متغيرات جديدة على مستوى التدبير والتنظيم، بعد مجموعة من المبادرات التهييئية التي قام بها كل من المجلسين الجماعي والإقليمي، والتي همت الطرق والشوارع والأرصفة، وتوسيع الطريق الساحلية الرابطة بين الجديدة ومركز الجماعة، وتعزيز رصيد مجال الموسم من الإنارة العمومية، إضافة إلى إنشاء مضمار (مَحْرَكْ) ثاني إلى المضمار الرئيسي، لتشتيت تركز الباحثين على فرجة عروض الفروسية التقليدية (التبوريدة) تفاديا للاكتظاظ، وتسريع عملية مشاركة جميع الفرسان والسربات المشاركة من مختلف مناطق المغرب.

خصصت لفاعليات الموسم في نسخته الأخيرة اعتمادات مالية ولوجيستية هامة قياسا مع المواسم السابقة لضمان نجاح فعالياته، هذه الاعتمادات المالية واللوجيستية والتدبيرية أيضا عززتها المساهمة الفعالة والقيمة للعديد من الشركاء والممولين، في مقدمتهم المؤسسة المواطنة مجموعة المكتب الشريف للفوسفاط التي أضحت شريكا أساسيا ومحوريا ومساهما في إنجاح فعاليات موسم مولاي عبد الله أمغار، ذلك في إطار مباشرتها لمسؤولياتها التنموية

وانفتاحها على محيطها ومساهمتهما في ترويج المنتوج السياحي الثقافي المحلي وطنيا ودوليا، كما استطاع الموسم أن يسجل أحسن دورة بفضل الانفتاح على نموذج للمقاولة الخاصة المتخصصة في تدبير التظاهرات الثقافية والفنية شركة SCOP COOM.

يبدو أن التجربة مشجعة لكنها تحتاج المزيد من التطوير والنضج والرقي إلى درجة تلبي طموحات الساكنة والزوار، الأمر الذي لا يمكن أن يتم إلا في إطار رؤية ذات بعد استراتيجي تجعل الموسم ينخرط كليا في المشاريع التنموية للجماعة وللإقليم على المستويات الاقتصادية، الثقافية، السياحية، الاجتماعية والبيئية...

2-4- التراث الثقافي اللامادي لموسم مولاي عبد الله : العوائق والتحديات

يواجه موسم مولاي عبد الله عدة صعوبات لازالت قائمة بالرغم من محاولات الجماعة الترابية والسلطات المحلية المشرفة على تنظيمه وتدبيره، إذ شكل طيلة العقود الأخيرة عبئا ثقيلا عن الجماعة الترابية كما جاء على لسان القائمين على مصلحة الجبايات، حيث تفوق مصاريفه قيمة المداخيل التي تجنيها منه طيلة الأسبوع على شكل سومات كراء لفضاءاته الترفيهية، مواقف السيارات، المقاهي، السوق، المجزرة والمراحيض...ومن بين هذه الاكراهات :

- غياب فضاءات مؤهلة لاحتضان الفعاليات والأنشطة مما يخلق مشاكل في السير والجولان، كما أن ضعف مستوى بنيات الاستقبال والإيواء يوثر سلبا ولا ييسر إقامة الوافدين خاصة فئات الميسورة والأجانب التي بإمكانها أن تعطي قيمة للاقتصاد المحلي.

- عدم وجود إطار مرجعي للموسم cadre révérenciel يعرف بهويته وشخصيته ومكوناته المادية والبشرية، ويخبر عن صيغ تنظيمه وأهدافه وعن فرص الاستثمار المحفزة التي يخلقها، مما جعله حدثا يحوم حوله بعض من الغموض في تمثلات المتتبعين والمهتمين المحليين، ما يستوجب مأسسة وهيكلة هذا الموسم حتى يستجيب لشروط الرقي به إلى مستوى الاحترافية.

- رتابة العروض والأنشطة في غياب التدبير المؤسسي القائم على العقلية التسويقية، فأصبحت جل العروض والأنشطة المقدمة مألوفة ومتكررة عبر الدورات تفتقد إلى الإبداع والتجديد باعثة عن الملل والرتابة، إضافة إلى طغيان الأنشطة التجارية وسوء تدبيرها شكلا

ومضمونا تتم على حساب المنتوج المحلي وإنعاش تسويقه، الشيء الذي يضعف من هوية الموسم ويحد من انخراطه في مشروع تنموي كرافعة لدعم الاقتصاد المحلي.

- شيوع كثير من السلوكيات غير المواطنة والخارجة عن القانون كالتخريب الذي يطال مرافق فضاء الموسم من تكسير الحنفيات والصنابير والإنارة العمومية، فتح خيام للدعارة وبيع المخدرات والمسكرات، وشيوع تصرفات سيئة من قبيل السرقات والعنف وإزعاج الزوار، وانتشار ظاهرة التسول وبعض ظواهر الغش في تحضير وتقديم الوجبات والمأكولات، والمواد الغذائية المنتهية الصلاحية.

- الإهمال الذي يطال أسوار التاريخية الملحقة بالزاوية الأمغارية التي شكلت نواة موسم مولاي عبد الله، إضافة إلى كثير من الطقوس التي تثير اشمئزاز الزوار وتثير الانتقادات كشيوع ممارسات الشعوذة والقمار، وطقوس يرى فيها البعض انتقاص من قيمة هذا المحفل التراثي إضافة إلى ضعف تدبير النفايات.

5- المشروع المندمج لموسم مولاي عبد الله : رهانات الفاعلية والتأهيل

يعتبر موسم مولاي عبد الله تراثا وكيانا ثقافيا متأصلا ذو إشعاع كبير، وبفضل عراقته وتميزه نال البعض من الاعتراف والتقدير الوطني والدولي، أصبح في السنوات الأخيرة يطرح أمام منظميه والسلطات المحلية بكل تلاوينها رهانا كبيرا وتحديا أكبرفأضحى عنصر التأهيل مطلبا لا محيد عنه لرسملة التجربة التي عمرت لعقود طويلة من الزمن، فإعادة هيكلة الموسم ومأسسته وفق معايير التدبير الاحترافي في ضوء الحكامة الرشيدة، تقتضي منظورا واضح المعالم واعتماد أساليب وتقنيات حديثة من شأنها أن تراهن على الكفاءة وتدمج الفعاليات والمؤسسات والجمعيات في إطار المقاربة بالمشروع المنتج والمندمج، ويقوم المشروع المقترح لتأهيل الموسم على مكونات ذات بعدين وظيفي وبنيوي يمكن تقديمها في العناصر التالية :

- هيكلة الموسم في إطار تنظيم جديد من أجل إكسابه الاستقلالية والفعالية، وتكريس شخصيته المعنوية عبر إحداث «مؤسسة موسم مولاي عبد الله أمغار»، ذات شخصية قانونية ملائمة للموسم تنتقل به من السياق الجمعوي الحالي إلى مستوى المؤسسة الثقافية التراثية، يتم إحداثها بكيفية توافقية تشاركية بين الفاعلين والشركاء وفق صيغة تنظيمية ملائمة.

- استقطاب أنشطة جديدة مع الحفاظ على خصوصيات الموسم وتحسين عروض وأنشطة الموسم باستمرار، والاستعانة بمحترفين ومتخصصين في التنظيم والتدبير والتنشيط عن طريق تعاقدات وشراكات، والوعي بأهمية التجديد والتطوير والانخراط فيه فعليا.

- تكريس حكامة ثقافية لتفادي أن تبقى المواسم مجال خصبا للانتهازية وانحرافات تدبيرية والسطو المنظم على المال العام، وتجنب ما قد يؤدي إلى هدر وضياع وإفراغ هذه التظاهرات من مضامينها الايجابية من خلال إعمال النزاهة والشفافية والحكامة في ترشيد نفقاتها وجعلها رافعة حقيقية للتنمية[33].

- الحفاظ على الهوية والطابع الاحتفالي للموسم بتثمين الموروث الثقافي اللامادي المجسدة في مختلف أشكال التعبير وتحسين عرض وترويج المنتجات المحلية لاسيما المنتجات الفلاحية والحرفية، والعمل على إنعاش تسويقها باعطاءها الأولوية في المعارض المنظمة ضمن منظور اقتصادي واجتماعي وسياحي تضامني للموسم ولمحيطه مع التركيز على النوع بدل الكم.

- تبني إستراتيجية تواصلية فعالة منفتحة على المحيط ومتفاعلة معه للاستفادة من المؤهلات التي يوفرها على مستوى الاستقطاب والإشعاع والتشارك، وتنمية شبكة علائقية متينة ومثمرة تقود إلى توأمات وشراكات مع مهرجانات وأطراف أخرى فاعلة يكون لها الوقع البارز على التنظيم وجودة فعاليات الموسم، وتبني مقاربة إعلامية وتسويقية فعالة وملائمة من قبيل مجلة أو دورية أو واستثمار الإمكانات التي تتيحها الأنترنت الذي يشكل منفذا مهما ومؤثرا على المستويات المحلية الوطنية والدولية.

- تقوية وسائل الولوج والاستقبال والتسويق بإحداث مركز الاستقبال والإرشاد، ومضاعفة الجهود من أجل تهيئة موسعة للبنى التحتية المواصلاتية والاستشفائية والاسعافية، وإنارة المسالك والفضاءات، وتثبيت الكثيب الرملي بطريقة تستجيب للمعايير البيئية، وتفعيل القوانين الردعية لمحاصرة التوسع العمراني العشوائي وبحث إمكانية هيكلة الأحياء والدواوير الناقصة التجهيز.

---

[33] **الزرهوني، محمد.** "المواسم والمهرجانات بالمغرب في مسرح النقاش العمومي"، مرجع سابق، ص ص : 11-36، ص : 25.

- تحديث أساليب تدبير الموسم قصد الانتقال من الهواية إلى الاحتراف، وانخراط المشروع التنموي المحكم يزاوج بين الرواج الاقتصادي والتنشيط الثقافي، بتصور هذا الحدث التراثي الثقافي مقاولة تنموية تلتزم بمبادئ التدبير المحكم، تبعا لخارطة تدبير تشاورية تشاركية تستهدف تنمية الموارد الذاتية من جهة والإسهام في رفع مؤشرات التنمية المحلية.

- التأسيس لعقلية الجماعة الترابية المقاولة بتفعيل تقنيات التسويق التجاري التي تتبناها المقاولات الخاصة وتطبيقها في مجال تدبير التراب، باعتبار الجماعات الترابية كمقاولة تهدف إلى الربح، عن طريق تقديم أفضل منتوج يرضي الزبناء المحليين ويحافظ عليهم، ويجذب زبناء جدد ويقوي تنافسية التراب في السوق[34].

- ضرورة التعامل مع القطاع الخاص كشريك أساسي في مسألة إنعاش دينامية التنمية الترابية الشاملة لما له من كفاءات بشرية وموارد مالية ولوجيستية وتدبيرية، مما يؤهله أن يصبح شريكا حقيقيا إلى جانب الجماعات المحلية الترابية في صناعة القرار الترابي وهندسة التراب المبني عن أساس الذكاء الترابي والاقتصادي.

- يجب إيلاء موسم مولاي عبد الله كحدث تراثي وثقافي المكانة اللائقة به، وجعله دعامة أساسية إستراتيجية في التوجه التنموي للجماعة الترابية لتمكين التراب المحلي والإقليمي من مشروع ثقافي هادف في مناخ من الحرية يشجع على الإبداع والابتكار، المجسد للتنوع في تفاعل بين الثقافات الجهوية والوطنية، والإيمان بفكرة التدرج وتراكم التجارب التي تفضي بعد إلى تنظيم محكم للموسم بما يستجيب للتطلعات المستقبلية لفائدة التراث والتنمية الثقافية المحلية.

- اقتناع المتدخلين والمدبرين المحليين على الخصوص بفاعلية التراث اللامادي الثقافي وإيلاءه الاهتمام الذي يستحق والطموح إلى إحياءه وإظهاره، وكذا تحسيس الساكنة بأهميته وجعله في صلب العملية التنموية الضامنة لخلق فرص شغل مؤقتة ودائمة.

---

[34] **حزوي، محمد وطاهير، نور الدين.** "التسويق الترابي الحضري بالمغرب بين غموض المفهوم وإشكالية التطبيق"، الديناميات الترابية والتحولات السوسيواقتصادية بالمغرب دراسة نماذج، منشورات مختبر الأبحاث والدراسات الجغرافية والتهيئة الخرائطية، **(2015)**، ص ص : 47-70، ص :48.

- إحداث وتنويع المؤسسات الكفيلة بالعمل على تأهيل بنيات التراث اللامادي عبر شراكات واتفاقيات تعاون، مما يساهم في رفع أسهم التظاهرات التراثية ويكسبها المصداقية محليا ووطنيا ودوليا خصوصا إذا كانت محصنة برؤية مضبوطة.

- تنظيم حملات إعلامية داعمة تكشف عن مؤهلات التراب التراثية وتجعل من الموروث الثقافي اللامادي فاعلا محوريا لربح رهان التنمية المحلية المستدامة بأركانها الثقافية والسياحية والاقتصادية.

- يجب اعتبار الثقافة قطاعا اقتصاديا كباقي القطاعات، وتحويلها إلى سلع تجارية تتحدد قيمتها عبر آليات السوق وتتوقف أهميتها على قدر المداخيل والعوائد، إذ أصبح الحديث جاريا عن«سوق الخيرات الثقافية» أو«الخيرات الرمزية» بحسب تعبير بيير بورديو، والمنتوجات الثقافية والصناعات الثقافية والمقاولات الثقافية... الخ[35].

- تُبين الكثير من المعطيات أن المهرجانات والمواسم باعتبارها تظاهرات ثقافية وفنية، تثمن الإبداع والتراث، وتشكل أدوات لتحريك الجاذبية الثقافية والاقتصادية والسياحية لتراب ما، تستوجب أن تقترن بسياسة ثقافية جهوية ومحلية دينامية قادرة على إطلاق مبادرات للتعريف بالمقدرات الثقافية للمجال الترابي والتعريف بها وتثمينها ونشرها[36].

خاتمة

لصون التراث الثقافي اللامادي نحن بحاجة إلى اتخاذ تدابير تختلف عن تلك التي استخدمت من أجل حفظ المعالم التاريخية والمواقع والأماكن الطبيعية، فمن أجل الإبقاء على التراث غير المادي حيا، يجب أن يظل جزءا لا يتجزأ من ثقافة ما، وأن يمارس ويعلم بانتظام في المجتمعات المحلية وبين الأجيال، هذا وأن المجتمعات والجماعات التي تمارس هذه التقاليد والعادات في كل مكان من العالم، لديها أنظمتها الخاصة لنقل معارفها ومهاراتها، عادة ما تعتمد على النقل الشفهي بدلا من النصوص المكتوبة، ومن ثم لا يمكن صون أنشطة التراث غير المادي بمعزل عن المجتمعات المحلية والجماعات والأفراد الذين يحملون مثل هذا التراث.

---

[35] **صبري، محمد.** "الفرجة والتنمية الجهوية جهة دكالة-عبدة نموذجا"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجديدة، جامعة شعيب الدكالي، عدد مزدوج : 16-17، (2016)، ص ص : 281-295، ص : 292.

[36] **المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي.** "اقتصاديات الثقافة"، تقرير، (2016)، ص : 42.

بيبليوغرافيا

- **ابن منظور.** "لسان العرب"، تحقيق : علي الكبير عبد الله وآخرون، جزء3، دار المعارف، القاهرة.

- **ابن أحمد الفراهيدي، الخليل.** "معجم العين"، تحقيق : المخزوعي مهدي والسمارائي إبراهيم، جزء1، مكتبة لبنان، بيروت.

- **شيلز، إدوارد.** "التراث : تأصيل وتحليل من منظور علم الاجتماع" : ترجمة: أحمد الجوهري وآخرون، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، **(2004)**.

- **عليان، محمد. جمال.** "الحفاظ على التراث الثقافي"، عالم المعرفة، العدد 322، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (2005).

- **عابد الجابري، محمد.** "التراث والحداثة : دراسات ومناقشات"، مركز دراسات الوحدة العربية، طبعة 2، بيروت، (1999).

- **أومليل، علي.** "في التراث والتجاوز"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، (1990).

- **يقطين، سعيد.** "الكلام والخبر"، دار المعارف، الطبعة الرابعة، القاهرة، (1984).

- **البصكري، منير.** "الإستراتيجية والوطنية للمواسم والمهرجانات بالمغرب مدينة صفروا نموذجا"، المواسم والمهرجانات فضاءات لتثمين الموروث الثقافي، أشغال الدورة الرابعة والعشرين للملتقى الثقافي، منشورات الملتقى الثقافي لمدينة صفرو، تنسيق : الزرهوني محمد والبقصي محمد، (2013).

- **هلال، عبد المجيد.** "موسم مولاي عبد الله مورد تراثي في خدمة تنويع العرض السياحي بمحيط مدينة الجديدة"، مرجع سابق.

- **موساوي، محمد وفراح،عبد الرحيم.** "الجماعات المحلية ورهانات المواسم والمهرجانات حالة إقليم صفرو"، مرجع سابق.

- **صبري، محمد.** "الفرجة والتنمية الجهوية جهة دكالة-عبدة نموذجا"، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية الجديدة، جامعة شعيب الدكالي، عدد مزدوج : 16-17، (2016).

- **عابد الجابري، محمد.** "التراث والتجديد ونقد العقل الأوربي... "، سلسلة مواقف، اضاءات وشهادات، عدد 26، الطبعة الأولى،دار النشر المغربية، (2004).
- **علمي ادريسي، عبد الرحمان.** "المدخل الثقافي للتنمية"، الثقافة ورهانات التنمية، أشغال الدورة الحادية والعشرون، منشورات الملتقى الثقافي لمدينة صفرو، تنسيق : الزرهوني محمد والبقصي محمد، (2010).
- **الوارث، أحمد.** "هل حاول أمغاريو تيط الوصول إلى الملك في المغرب؟"، تاريخ دكالة، سلسلة ندوات ومناظرات العدد 6، أعمال الندوة التي نظمت يومي 12 و13 فبراير2002، جامعة شعيب الدكالي كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجديدة.
- **الصنهاجي، أنس.** "التحولات الاقتصادية والاجتماعية بمنطقة دكالة على عهد الحماية الفرنسية 1912-1956"، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، (2015).
- **الذكاري،عبد الرحمان.** "التراث المعماري بالمغرب : الذاكرة المجالية ومظاهر التثمين"، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، العدد 1، مجلة تصدر عن مختبر الدراسات والبحوث في التنمية القروية، جامعة محمد البشير الجزائر، (2014).
- **هارتلي، جون.** "الصناعات الإبداعية : كيف تنتج الثقافة في عالم التكنولوجيا والعولمة؟"سلسلة عالم المعرفة، العدد 339، الجزء الثاني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، (1990).
- **جنان، لحسن.** "التراث والتنمية"، مقاربة التنمية من خلال تثمين التراث، مجلة دعوة الحق، العدد 407، (2014).
- **شنفار، عبد الله.** "الفاعلون المحليون والسياسات العمومية المحلية: دراسة في القرار المحلي"، المطبعة والوراقة الوطنية، (1015).
- **موساوي، امحمد والبحري، زهير.** "العمل الجمعوي بزاوية بوكرين في ظل التحولات السوسيو-مجالية"، النسيج الجمعوي والتنمية الترابية بالمناطق الجبلية المنجزات والتطلعات أشغال المنتدى الأول للتنمية والثقافة لاغزارن، منشورات الجماعة القروية لاغزارن، العدد الأول، (2011).

- **بنمختار، بن عبد الله رشيد.** "تنمية الجهات بواسطة المعرفة والتكنولوجيا"، الذكاء الترابي والتنمية الجهوية بواسطة المقاولة تجارب دولية مقارنة، أعمال الملتقى الدولي للداخلة، إشراف : الكراوي إدريس وكليرك فيليب، منشورات جمعية الدراسات والأبحاث من أجل التنمية، (2012).
- **الزرهوني، محمد.** "المواسم والمهرجانات بالمغرب في مسرح النقاش العمومي"، مرجع سابق.
- **حزوي، محمد وطاهير، نور الدين.** "التسويق الترابي الحضري بالمغرب بين غموض المفهوم وإشكالية التطبيق"، الديناميات الترابية والتحولات السوسيواقتصادية بالمغرب دراسة نماذج، منشورات مختبر الأبحاث والدراسات الجغرافية والتهيئة الخرائطية، (2015).
- **المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي.** "اقتصاديات الثقافة"، تقرير، (2016).
- **وزارة الثقافة والاتصال.** "المخطط التنفيذي للبرنامج الحكومي، قطاع الثقافة"، المملكة المغربية، (2017).
- **المندوبية السامية للتخطيط.** الإحصاء العام للسكان والسكنى، (2014).

bibliographie

- **Berriane Mohammed.** "Le rôle de la mer dans le développement du tourisme au Maroc". In Revue Maroc-Europe. n°2. Ed. La Porte. (1992).
- **Dormois Rémi.** "pour une analyse dynamique des ressources dans la conduite de l´action publique". La ressource territoriale. Sous la direction de Gumuchain Hervé et Pecqueur Bernard. Ed ECONOMICA. (2007).
- **Ministère de la culture.** "éléments pour une vision PATRIMOIN 2020. Royaume du Maroc. (2014).

- www.maany.com
- www.unesco.org
- www.moulayabdellah.ma